

## أصوات البيان

@ 252 \$ 1 ( سورة الحجر ) 77 ! قوله تعالى : { رُبَّمَا يَوْدُ الْمَذْيَنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } . ذكر في هذه الآية الكريمة أن الكفار إذا عرفوا حقيقة الأمر تمنوا أنهم كانوا في دار الدنيا مسلمين ، وندموا على كفرهم ، وبين هذا المعنى في مواضع آخر قوله { وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ بِأَيَّاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } قوله : { حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ طُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ } ، قوله : { وَيَوْمَ يَعْضُ الطَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنَا اتَّخَذْنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا } إلى غير ذلك من الآيات ، وأقوال العلماء في هذه الآية راجعة إلى شيء واحد . لأن من يقول إن الكافر إذا احتضر وعاين الحقيقة تمنى أنه كان مسلماً ، ومن يقول إنه إذا عاين النار ووقف عليها تمنى أنه كان مسلماً ، ومن يقول إذا عاينوا إخراج الموحدين من النار تمنوا أنهم كانوا مسلمين ، كل ذلك راجع إلى أن الكفار إذا عاينوا الحقيقة ندموا على الكفر وتمنوا أنهم كانوا مسلمين . .

وقرأ نافع وعاصم { رُبَّمَا } بتخفيف الباء ، وقرأ الباقيون بتشدیدها ، والتحقيق لغة أهل الحجاز ، والتشقیل لغة تمیم وقیس وربیعة ، ومن الأول قول عدی بن الرعلاء الغساني : وقرأ نافع وعاصم { رُبَّمَا } بتخفيف الباء ، وقرأ الباقيون بتشدیدها ، والتحقيق لغة أهل الحجاز ، والتشقیل لغة تمیم وقیس وربیعة ، ومن الأول قول عدی بن الرعلاء الغساني : ( ربما ضربة بسيف صقیل % بين بصری وطعنة نجلہ ) % .

والثاني كثير جداً ومنه قول الآخر : والثاني كثير جداً ومنه قول الآخر : % ( ألا ربما أهدت لك العین نظرة % قصاراً منها أنها عنك لا تجدى ) % .

ورب في هذا الموضع قال بعض العلماء للتکثیر أي يود الكفار في أوقات كثيرة لو كانوا مسلمين . ونقل القرطبي هذا القول عن الكوفيین قال ومنه قول الشاعر . .

ألا ربما أهدت لك العین البيت